الحروف المقطّعة في القرآن الكريم

ـ صراط عليّ حق نمسكه أنموذجاً ـ

المدرس الدكتور
جواد أحمد البهادلي
جامعة الكوفة ـ أستاذ الدراسات الفقهية والأصولية المقارنة

الحروف المقطعة في القرآن الكريم ـ صراط علي حق نمسكه أنموذجاً ـ

المدرس الدكتور
جواد أحمد البهادلي
جامعة الكوفة ـ أستاذ الدراسات الفقهية والأصولية المقارنة

المقدمة:ـ

لا يخفى على كل ذي مسكة ما لآيات القرآن الكريم من مقاصد وأهداف وغايات. مقاصد عليا؛ لإنقاذ الناس من ضلالة الردى؛ ليخرجهم من الظلمات إلى النور. وأهداف ترتقي بالأمة نحو الرشاد والتسامي. وغايات ليست بالبعيدة عن تربية الأمة الناشئة حينها والسائرة على النهج القويم وإن اعترتها هنا وهناك انحرافات عدّة. غاية موحدة في منهج رتيب من خلال صراط مستقيم أراده الله تعالى للناس مبتدءاً ببعثة الأنبياء، وتواصلاً مع تشخيص الإمام عليه السلام من بعده، مروراً بنوابه عليه السلام. ولا كلام لنا في الأول والثالث منها، وإنما محط رحالنا الثاني بتشخيص الأول.

ومما هو معلوم أنَّ القرآن الكريم يحمل بين طياته علامات إعجازية متعلقة بجوانب مختلفة. ولعل محور بحثنا سيتعلق بواحدة منها؛ لإلقاء الضوء على ما نروم الحديث عنه في مسابقتنا هذه، وربطه مع صاحب الذكرى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، استجابة لدعوة موجهة من الجامعة الإسلامية بهذا الخصوص.

وقد وقع النظر - على عجالة الأمر، وضيق الوقت - على موضوع وسمته بـ: (علي عليه السلام في القرآن الكريم - صِراطُ علي حقٌ نمسكه أنموذجاً) وقد منهجته وفق الخطة الآتية:

المقدمة: وهي بين أيدينا فعلاً.

التمهيد: الإمام علي عليه السلام بين القرآن الكريم وإطلالة الغدير الأغر.

أولاً: آل البيت عليهم السلام عامة وعلي عليه السلام خاصة في آيات القرآن الكريم.

ثانياً: علي عليه السلام وإطلالة الغدير الأغر.

المطلب الأول: الصراط والحق بين الدلالة المفهومية والاستعمال القرآني والإشارات الروائية.

الفرع الأول: الصراط بين الدلالة المفهومية والاستعمال القرآني والإشارات الروائية.

الفرع الثاني: الحق بين اللغة والاستعمال القرآني والاصطلاح.

المطلب الثاني: الحروف المقطعة في أوائل السور معنى وقراءة وكتابة وإعراباً وأقوالاً.

الفرع الأول: معنى الحروف المقطعة.

الفرع الثاني: في كونها من القرآن وكيفية قراءتها وكتابتها وإعرابها.

الفرع الثالث: الأقوال العامة في المراد منها.

المطلب الثالث: في السور المشتملة عليها: مواردها وتفسيرها ولطائفها بالإشارات والرموز.

الفرع الأول: السور الواردة فيها وتصنيفها.

الفرع الثاني: تفسير الحروف المقطعة بالعقل الإلكتروني.

الفرع الثالث: دقيقة إلهية ونكتة ربانية بأنحاء الإشارات والرموز خاتماً بنتائج البحث، وقائمة بمصادره ومراجعه.

وإذ أستعرض البحث لا أدعي تغطية مطالبه بالدقة قدر الإلماح لأصل الفكرة، آملاً أن نوفق في وقت لاحق بدراستها بشكل أوسع.

التمهيد: الإمام علي عليه السلام بين القرآن الكريم وإطلالة الغدير الأغر

أولاً: آل البيت عليهم السلام وعلي عليه السلام في آيات القرآن الكريم:

لا يخفى على من وَسعَ الكتاب الكريم عِلماً، وأحاط بجليّه وخفيّه خبراً أنَّ الآيات متعددة، والشواهد متدرجة، والملامح القرآنية متّسقة. وقد قال ابن عباس: نزل في علي عليه السلام وحده ثلاث مائة آية. وقال غيره نزل فيهم ربع القرآن. ولا غرو فإنَّهم وإياه شقيقان لا يفترقان، ولنكتف بما سنعرضه من آيات محكمات هن أم الكتاب - والتي عبَّر عنها السيد شرف الدين[1] بقوله: خذها في سراح ورواح، ينفجر منها عمود الصباح، خذها رهواً سهواً، وعفواً صفواً -: فهل نزل في غير العترة الطاهرة ما نزل بهم؟ وهل حَكَمَت محكماته بذهاب الرجس عن غيرهم؟ وهل لأحد من العالمين كآية تطهيرهم؟ وهل حكم بافتراض المودة لغيرهم محكم التنزيل؟ وهل هبط بآية المباهلة بسواهم جبرائيل، أليسوا حبل الله الذي قال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها﴾، والصادقين الذين قال: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، وصراط الله وسبيله الذي قال: ﴿وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وأولي الأمر الذين قال فيهم: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، وأهل الذكر الذي قال: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾، والهداة الذين قال عنهم: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾. أليسوا من الذين أنعم الله عليهم

وأشار في السبع المثاني والقرآن العظيم إليهم فقال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، وقال: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾، ألم يجعل لهم الولاية العامة؟ ألم يقصرها بعد الرسول عليهم؟ فقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، ألم يجعل المغفرة لمن تاب وعمل صالحاً مشروطة بالاهتداء إلى ولايتهم إذ يقول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾.

ألم تكن ولايتهم من الأمانة التي قال تعالى عنها: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ ألم يكونوا من السلم الذي أمر الله تعالى بالدخول فيه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾، أوليس هم النعيم الذي قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، ألم يؤمر رسول الله ﷺ بتبليغ ما ضيق عليه وشبه التهديد من الله تعالى بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾، ألم يصدع رسول الله ﷺ بتبليغها عن الله تعالى يوم الغدير حيث هَضَّب خطابه، وعَبَّ عبابه فأنزل الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾، ألم تره كيف فعل ربك يومئذ بمن جحد ولايتهم علانية، وصادر بها رسول الله ﷺ جهرة، فقال: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عدك فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتنا بعذاب أليم فرماه الله بحجر من سجيل كما فعل من قبل بأصحاب الفيل، وأنزل في تلك الحال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، وسيسأل الناس عن ولايتهم يوم يبعثون كما جاء من طرق العامة

فضلاً عن الخاصة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾ أليست تلك الولاية التي أخذ الله تعالى بها العهد من عهد ألستُ بربكم كما جاء بتفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ﴾، وتلقى آدم من ربه كلمات التوسل بهم فتاب عليه، وما كان الله ليعذبهم وهم أمان أهل الأرض ووسيلتهم إليه، وهم الناس المحسودون الذين قال الله فيهم: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾، وهم الراسخون في العلم الذين قال: ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾، وهم رجال الأعراف الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيماهُمْ﴾، ورجال الصدق الذين قال: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾، وبيوتهم هي التي ذكرها الله تعالى، وهم رجال التسبيح بقوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ﴾، وقد جعل الله مشكاتهم في آية النور مثلاً لنوره ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، وهم السابقون السابقون أولئك المقربون، وهم الصديقون، والشهداء والصالحون، وفيهم وفي أوليائهم قال الله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، وقال في حزبهم وحزب أعدائهم: ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَأَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ﴾، وقال في الحزبين: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾، وقال فيهما أيضاً: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ﴾، وقال فيهم وفي شيعتهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، وقال فيهم وفي خصومهم: ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾، وفيهم وفي عدوهم نزل: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾، وفيهم وفي من فاخرهم بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، وفي جميل بلائهم وجلال عنائهم قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ﴾، وقال: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، وقد صدقوا بالصدق فشهد لهم الحق تبارك اسمه: ﴿وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ فهم رهط رسول الله ﷺ المخلصون، وعشيرته الأقربون الذين اختصهم الله بجميل رعايته وجليل عنايته فقال: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، وهم أولوا الأرحام الذين بعضهم أولى ببعض في كتاب الله، وهم المرتقون يوم القيامة إلى درجة الملحقون في دار جنات النعيم بدليل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ﴾، فهم ذوو الحق الذي صدع به القرآن، وأهل الخمس الذي لا تبرأ الذمة إلا بأدائه، وأولوا الفيء، وأهل البيت المخاطبون بقوله تعالى: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، وآل ياسين الذين حياهم الله في الذكر الحكيم، وآل محمد الذين فرض الله تعالى على

عباده الصلاة والسلام عليهم فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾، فقالوا: يا رسول الله، أما السلام عليك فعرفناه فكيف الصلاة عليك؟ قال قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد[٢].

ثانياً: علي عليه السلام وإطلالة الغدير الأغر.

ليتلجلج المتحدث خَجِلاً حين تروم أو تعتلي لسانه الكلمات للحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام، وتعجز اليد والفكرة أن تنظم جملاً رتيبة بما ينسجم، وصاحب البلاغة عنوانها، وذو الفصاحة سيدها، ورواد الحَرف المتلقين أعلام في مستوى المعمورة. دأبهم العطاء، منهجهم الإبداع والإرتقاء، جعلوا من ملامح وأطراف الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام مناراً يحتذى به.

ولا غرابة إذ كان الإرتواء من منهل عذب، ومن شِرعَة مباركة كان المنطلق، ومن لسان حق ناطق بما ينسجم كان المنبع.

يتلجلج حين يفسح له المجال للحديث بوريقات وسطور، بل ربما تزيد، عمن شارك رسول الله صلى الله عليه وآله بحقيقته المحمديَّة، صادراً أولاً بنور إلهي، سما فدنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى.

كيف لي أن أذكر صفات؛ وهو القائل لشهادة كل صفة أنَّها غير الموصوف. إن تحدثت عن حقيقته وكنهه فهو رجم بالغيب؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله: (يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا)[٣].

ولا يخفى أن الكلام عن المجهول لا يكون دقيقاً، إلا أنَّ الإجمال لا يُعذر صاحبه عن التنحي، وهو مقبول بلا ريب.

علي: بعينه على الوجود وسما، وبلامه لأجل الولاء له ننعّم، وبياء نسبة إليه دخلنا مقام شيعته.

ولا أتنحى عن الصواب - بل أجانبه - بقولي لَمنَ العيب أن نجهل إمامنا ولم نعشق منه إلا الرسم والصورة، بعد أن اجتمعت فيه من صفات الكمال، ومحمود الشمائل والخلال، وسناء الحسب وباذخ الشرف، مع الفطرة النقية، والنفس المرضية ما لم يتهيأ لغيره من أفذاذ الرجال.

اختص بقرابته من رسول الله ﷺ، فكان ابن عمه، وزوج ابنته، وأحب عترته إليه، كما كان كاتب وحيه، وأقرب الناس إلى فصاحته وبلاغته، وأحفظهم لقوله وجوامع كَلِمِه.

آمن على يديه صبياً؛ قبل أن يمس قلبه عقيدة سابقة، أو يخالط عقله شوب من الشرك الموروث، ولازَمه فتياً في غدوه ورواحه، فتخلق بأخلاقه، وفَقِهَ عنه الدين، وثَقِفَ ما نزل به الروح الأمين، فكان أوعى وأقضى أصحابه.

حياته مفعمة بالأحداث، مليئة بجلائل الأمور، فعلى عهد رسول الله ﷺ ناضل المشركين واليهود، فكان فارس الحلبة ومسعّر الميدان.

وله في أيام خلافته أحداث أخرى، لقي فيها ما لقي من تفرّق الكلمة، واختلاف الجماعة، وانفصام العروة ما طوى أضلاعه على الهم والأسى، ولاع قلبه حزناً وشجناً، ومع هذا وذاك بَلا الناس وخَبرَهم، وتفطن لمطاوي نفوسهم، واستشف ما وراء مظاهرهم فكان العالِم المجرّب، والناقد الصيرفي الخبير.

كان لطيف الحس، نقي الجوهر، وضّاء النفس، سليم الذوق، مستقيم الرأي، حاظر الخاطِر، حوّلاً قُلباً، عارفاً بمهمات الأمور إصداراً وإيراداً، بل كان كما وصفه الحسن البصري: سهماً صائباً من مرامي الله على عدوه، ورباني هذه الأمة، وذا فضلها وسابقتها، لم يكن بالنؤومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه ففاز منه

برياض مونقة، وأعلام مشرقة، ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام. صفات مجتمعة متآزرة متناصره، صاحَبَها نفح إلهي قدسي، مكّنت له من وجوه البيان أعلاها، وملّكته أعنة الكلام، وألهمته أسمى المعاني وأكرمها، وهيأت له أشرف المواقف وأعزها، فجَرَت على لسانه الخطب الرائعة، والرسائل الجامعة، والوصايا الرائعة النافعة، والكلمة يرسلها عفو الخاطر فتغدو حكمة، والحديث يلقيه بلا تعمّل ولا إعنات فيصبح مثلاً، كله بأداء محكم، ومعنىً واضح، ولفظ عذب سائغ. بلغت فضائله من العِظم والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغاً يسمُج معه التعرض لذكرها، والتصدي لتفصيلها، فصارت كالمُخبِر عن النهار الذي لا يخفى على الناظر، فأيقنتُ أني حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز، مقصّر عن الغاية، فانصرفت عن الثناء عليه، ووكَلت الإخبار عنك إلى علم الناس. كان كالمسك كلما سُتر إنتشر عَرفه، وكلما كُتم تضوّع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حُجبَت عنه عين، أدركته عيون. إن كانت تلك صفاته التي فقهناها فهي ليست هو بحقيقته. أسألكم يا شيعة علي فضلاً عن غيرهم هل عرفتموه بحقيقته؟ ولا أتخيل بل أجزم بقولكم لا؛ إذ لا يعرفه إلا الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله كما في الخبر. وإن عرفناه بصفاته وكنا ندري أنَّها صفة ليس إلا فتلك مصيبة، وإن لم نكن نعرف ذلك فالمصيبة أعظم.

اللهم اجعلنا من أهل الحق والحقيقة، الخارجين من سلطان النفس، الفارين منه إليه، الداخلين في سلطانه حيث لا سلطان إلا له، وأسكنني وإياكم جنة القرب، وأعاذنا من نار البعد، وأوردنا مناهل رحمته، وهيأ لنا نوراً تكشف فيه ظلمات الإحساس، نوراً لا ظلمة فيه، وعلماً لا جهل فيه، تنعدم فيه الصفات والأحوال، يكون العلم فيه مقاماً لا يسكت صاحبه عن عَي، ولا ينطق إلا كشجرة موسى عليه السلام، عندها يكون العلم منه إليه، نسأله الرحمة وهو

أرحم الراحمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

المطلب الأول

الصراط والحق بين الدلالة المفهومية والاستعمال القرآني والإشارات الروائية

الفرع الأول: الصراط بين الدلالة المفهومية والاستعمال القرآني والإشارات الروائية.

المقصد الأول: الصراط بين اللغة والاصطلاح والاستعمال القرآني:

أولاً: الصراط لغةً:

تكاد تتفق متون اللغة على أنَّ الصراط والسراط بمعنى الطريق. وتوسع بعضهم في زيادة البيان بقوله: الصراط هو الطريق الواضح المتسع؛ معللاً التسمية بذلك بأنَّه يسرط أي: يبتلع المارة، والمستقيم المستوي الذي لا اعوجاج فيه(٤).

ثانياً: الصراط في الاصطلاح والاستعمال القرآني:

يبدو من خلال تتبع كلمات القوم في مطاوي البحث أنَّ ليس للعلماء مصطلح يغاير المفاد اللغوي المتقدم من أنَّه الطريق السوي الواضح المستسهل.

ويشير العلامة الطباطبائي إلى وجود فرق حقيقي بين السراط والسبيل خاصةً؛ لأنَّ السراط لم يُنسب إلى الله تعالى على نحو الجمع (سراطاتنا) في القرآن الكريم، بينما نسبت (سبلنا) إليه كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾(٥)، وعليه فإنَّ السراط إلى الله واحد وهناك سبل متعددة.

وفي التنزيل: ﴿أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾، فسر بأمير المؤمنين عليه السلام كما في

الزيارة الغديرية المروية عن الإمام الهادي عليه السلام.

وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ قال: (الصراط السوي هو القائم عليه السلام، والهدى من اهتدى بطاعته، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ يعني صراط محمد وآله)[٦].

وقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ كما في خبر الإمام الصادق عليه السلام: أي: (أرشدنا الصراط المستقيم، أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والمبلغ إلى جنتك من أن نتبع أهوائنا فنعطي أو نأخذ بآرائنا فنهلك)[٧].

وفي تفسير فرات الكوفي في آية: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ دين الله الذي نزل جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله قال: (شيعة علي الذين أنعمت عليهم بولاية علي ابن أبي طالب لم تغضب عليهم ولم يضلوا)[٨].

وقد أخرج الثعلبي في الكشف والبيان في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، قال مسلم بن حيان سمعت أبا بريدة يقول: صراط محمد وآله[٩].

وعن ابن عباس في الآية ذاتها قال: (قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حب محمد وأهل بيته)[١٠].

والذي يبدو من مجموع ما تقدم أنَّ الاختلاف في تفسير الصراط المستقيم مصداقي وليس مفهومي، والذي وجدته ـ بحدود الاطلاع ـ في المراد بالصراط المستقيم عند أهل التفسير عدّة احتمالات اعرضها إجمالاً بالآتي:

١. هو القرآن الكريم: قال الطبرسي: إنَّه المروي عن النبي صلى الله عليه وآله[١١]، وعن ابن مسعود: هو كتاب الله[١٢].

٢. هو النبي صلى الله عليه وآله: فيكون المعنى: إهدنا إلى نبوته، والإيمان به كما في قوله

تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

٣. هو النبي والأئمة عليهم السلام جميعاً، بلحاظ أنّهم يمثلون منهجاً خاصاً في الإسلام. فقد ورد في الخبر عن علي بن الحسين عليه السلام، والإمام جعفر الصادق عليه السلام: (نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم)[١٣].

٤. هو الإسلام: باعتباره الممثل للمنهج في الاستقامة لكل معانيه، ففي العلل: (عن الرضا عليه السلام قال: إهدنا الصراط المستقيم، استرشاد لدينه)[١٤]. وعن ابن عباس: (هو الإسلام)[١٥].

٥. هو كل ما يوصل إلى الله ويكون طريقاً وهادياً إليه[١٦].

المقصد الثاني: الصراط في الإشارات الروائية:

وردت روايات عدّة تتطرق للصراط، وتحمل معانٍ وتفسيرات له أذكر منها - مضافاً لما سبق في مطاوي البحث - الآتي نماذجاً:

١. ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله:

أ. (يا علي أنت حجّة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى)[١٧].

ب. (علي هو الصراط المستقيم)[١٨]. أسنده الإمام الصادق عليه السلام إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله.

٢. ما ورد عن علي عليه السلام:

أ. (أنا خاتم الوصيين، وأنا الصراط المستقيم، وأنا النبأ العظيم)[١٩].

ب. عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾[٢٠]. قال: (الصراط ولايتنا أهل البيت)[٢١].

٣. ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

أ. عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: (الصراط الذي قال إبليس: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ هو علي عليه السلام)[٢٢].

ب. عن المفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال: (هو الطريق إلى معرفة الله عزّ وجل)[٢٣].

ج. عن أبي عبد الله عليه السلام: (إهدنا الصراط المستقيم: هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته. والدليل على أنّه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾)[٢٤].

هـ. عن الإمام الصادق عليه السلام: (إهدنا الصراط المستقيم قال: يقول أرشدنا إلى الصراط المستقيم أرشدنا إلى الطريق المؤدي إلى محبتك والمبلغ إلى دينك والمانع من أن نتبع أهوائنا فنعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك)[٢٥].

٤. ما ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام:

قال عليه السلام: (الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين)[٢٦].

وزاد الصدوق في رواية الإمام الصادق عليه السلام: (أمير المؤمنين علي عليه السلام)[٢٧].

٥. ما ورد من طرق العامة من أخبار:

أ. ما نقله الشيخ الأميني في غديره:

١. أخرج الخوارزمي في المناقب: (الصراط صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة، فأما صراط الدنيا فهو علي بن أبي طالب، وأما صراط الآخرة فهو جسر في جهنم)[٢٨].

٢. ما أخرجه ابن عدي والديلمي عن رسول الله ﷺ قال: (أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي وأصحابي)[٢٩].

٣. ما أخرجه الحموي بإسناده في فرائد السمطين في حديث الإمام الصادق عليه السلام: (نحن خيرة الله ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله. فهم الصراط إلى الله، فمن تمسك بهم فقد اتخذ إلى ربه سبيلاً)[٣٠].

٤. ما أخرجه أبو سعيد في شرف النبوّة في إسناده عن رسول الله ﷺ قال: (أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربه سبيلاً)[٣١].

٥. قال ابن حجر: أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أنَّ النبي ﷺ قال: (وقفوهم إنَّهم مسؤولون عن ولاية علي)[٣٢].

٦. ما ورد عن الواحدي قوله: (روي في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾: أي عن ولاية علي وأهل بيته؛ لأنَّ الله أمر نبيه ﷺ أن يعرّف الخلق أنَّه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى).

والمعنى: إنَّهم يسألون: هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي ﷺ أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة[٣٣].

ب. ما ذكره الحسكاني في شواهده:

وقد طرح ما يربو عن عشرين رواية في كون علي والأئمة المعصومين عليهم السلام هم الأولى في الولاية والإمامة أذكر منها الآتي أنموذجاً:

١. عن أبي سعد الجنيدي عن النبي ﷺ أنَّه قال في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ قال: (عن ولاية علي بن أبي طالب)[٣٤].

٢. وعنه في حديث آخر: (عن إمامة علي بن أبي طالب)[٣٥].

٣. عن أبن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعلي على الصراط، فما يمر بنا أحد إلا سألناه عن ولاية علي، فمن كانت معه وإلا ألقيناه في النار)، وذلك قوله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[٣٦].

٤. عن أبي إسحاق السبيعي وجابر الجعفي: (... عن ولاية علي بن أبي طالب)[٣٧].

وبالبداهة إذا كانت الإشارة لهم بلزوم الولاية والإمامة فهم صراط مستقيم يجب أتباعه بلا ريب.

الفرع الثاني: الحق بين اللغة والاستعمال القرآني والاصطلاح.

المقصد الأول: الحق في اللغة والاستعمال القرآني:

تشير بعض متون اللغة إلى معان عدّة للحق تدور في الجملة حول معنيين:

١. الأمر الثابت المتحقق.

٢. المطابقة والموافقة.

قال الراغب: أصل الحق المطابقة والموافقة، ويقال الحق على أوجه.

١. يقال لموجد الشيء بسبب ما تقتضيه الحكمة؛ لذا قيل في الله تعالى هو الحق.

٢. يقال لموجَد بحسب مقتضى الحكمة؛ ولذا قيل فعل الله تعالى كله حق.

٣. الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه، كقولنا في اعتقاد فلان في الثواب والعقاب والجنة والنار أنه حق.

٤. يقال للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب، وبقدر ما يجب، وفي الوقت الذي يجب، كقولنا فعلك حق[٣٨]. وهو: ضد الباطل أو خلافه[٣٩]، وهو القرآن، والأمر المقضي، والعدل، والإسلام، والمال، والملك، والموجود الثابت، والصدق في الحديث، والموت والحزم[٤٠].

ويشير بعض الباحثين إلى معانٍ أخرى مضافة - نقلاً عن آخرين - ومنها: (اليقين بعد الشك، الحظ، النصيب الواجب للفرد والجماعة)[٤١].

والذي يبدو أنَّها مصاديق للحق لا أنَّها معان متعددة مباينة أو مغايرة له وجمعه حقوق وحقائق[٤٢]. وأضاف ابن منظور: (حَقَّ الأمر يحق حقاً وحقوقاً صار حقاً و ثبت، قال الأزهري: معناه: وجب وجوباً)[٤٣]. قال تعالى: (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ)[٤٤].

وأضاف الراغب أيضاً: (وحق الأمر يحقه حقاً، وأحقه: كان منه على يقين.... والحق من أسماء الله عز وجل، وقيل من صفاته.... والحق واحد من الحقوق)[٤٥].

المقصد الثاني: الحق في اصطلاح أهل الشرع والقانون:

لم يهتم الفقهاء القدامى والأصوليون بتعريف الحق تعريفاً اصطلاحياً - كما يقول بعض الباحثين - مع كثرة استعمالهم إياه وان كانوا قد اهتموا بتقسيمه إلى حق لله تعالى وحق للعبد وبيان أحكامه، ولعل ذلك يرجع إلى وضوحه عندهم تصوراً، فاستغنوا عن تعريفه مكتفين بالتعريف اللغوي له. ومع ذلك فقد قام بعض الفقهاء بتعريف وبيان معنى الحق في قسميه - حق الله تعالى وحق العبد -.

وبالتتبع نجد أنَّ للحق مفهومان: عام و خاص، ولسنا بصدد بحث أصولي أو فقهي للخوض فيه.

وأما في القانون فتباينت الاتجاهات فيه وليس محل بحثه الآن، ونحيل من أراد التوسع على مصادر بذلك[٤٦].

و يميل البحث إلى تعريفه بأنَّه:

(نحو اختصاص تمليكي اعتباري، نشأ عنه علاقة ما بين شخص أو جهة، و شيء ما).

توضيحه: إن للملك مراتب يختص بها المتصرف. و الحق له واحدة من تلك المراتب وإن كانت أضعفها. و الإشارة الاعتبارية بلحاظ أنَّ الملك الحقيقي لله تعالى وحده. وما لنا إلا محض التخويل والاستخلاف في الفعل.

ويكفي لمثل هذا النحو أن يكون منشأ لعلاقة بين صاحب الحق الحقيقي أو المعنوي، وهو المعبّر عنه بالجهة، كالمؤسسات والشركات... الخ ، ومتعلق الحق، و التي من خلالها يترتب جواز وعدم جواز التصرف المسموح به شرعاً.

المطلب الثاني

الحروف المقطّعة في أوائل السور معنىً وقراءة وإعراباً وأقوالاً

الفرع الأول: معنى الحروف المقطعة:

وردت الحروف المقطعة في ٢٩ سورة على عدد حروف المعجم، وبعد جمعها وحذف مكررها تبقى ١٤ حرفاً، والناظر فيها يجدها تشتمل على أنصاف أجناس الحروف وكالآتي:

١. المهموسة: نصفها: الصاد، الكاف، السين، الحاء. أربع حروف.

٢. المجهورة: نصفها: الألف، اللام، الميم، الراء، العين، الطاء، القاف، الياء، النون. تسعة حروف.

٣. المطبقة: نصفها: الصاد، الطاء. حرفان.

٤. المنفتحة: نصفها: الألف، اللام، الميم، الراء، الكاف، الهاء، العين، السين، الحاء، القاف، الياء، النون. اثنا عشر حرفاً.

٥. المستعلية: نصفها: القاف، الصاد، الطاء. ثلاثة حروف.

٦. المنخفضة: نصفها: الألف، اللام، الميم، الراء، الكاف، الحاء، الياء، العين، السين، الحاء، النون. أحد عشر حرفاً.

٧. القلقة: نصفها: القاف، الطاء. حرفان.

يقول السيد هبة الدين الشهرستاني: إنَّ القرآن الكريم جمل ليست سوى صبابة أحرف عربية من جنس كلمات العرب، ويسير أعمال البشر، ومع ذلك فاقت عبقريةً. وكلما كان العمل البشري أيسر صدوراً وأكثر وجوداً قلّ النبوغ فيه وصعب واقتض الإعجاز والإعجاب منه، فإذا الجمل القرآنية ليست سوى الحروف المتداولة فلماذا صار تأليف الجملة منه مستحيل، والقرآن يتحدى مكرراً بإتيان شيء من مقولة هذا السهل الممتنع وكأنَّه يقول: المستحضر القرآني موفور لديكم من هذه الحروف وأنتم عاجزون[٤٧].

يقول السبحاني: ويؤيد هذا الرأي إنَّ أكثر السور التي صدرت بالحروف المقطعة جاء بعدها ذكر القرآن الكريم بتعابير مختلفة كقوله تعالى: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾[٤٨]، وقوله: ﴿المص * كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[٤٩]، وقوله: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾[٥٠]. ولم يختلف ذلك السياق إلا في أربع سور هي: مريم، والعنكبوت، والروم، والقلم[٥١].

والحق أنَّ هذا الرأي برمته هو القول العاشر الذي نسبه الفخر الرازي إلى المبرد وجمع من المحققين، وقال: إنَّ الله تعالى إنما ذكرها احتجاجاً على الكفار

وسيأتي ذلك لاحقاً.

ويرى آخرون: إنَّ كل حرف يشير لاسم من أسماء الله تعالى وصفه من صفاته قال ابن عباس: الألف إشارة إلى أحديته، وأوليته، وأزليته، وأبديته. واللام مثلا إلى لطفه. والميم إشارة إلى ملكه ومجده.

وقال في (كهيعص) إنَّه ثناء من الله تعالى على نفسه. والكاف يدل على كونه كافياً. والهاء يدل على كونه هادياً. والعين يدل على العالم. والصاد يدل على الصادق(٥٢).

وذكر ابن جرير عن ابن عباس أنَّه حمل الكاف على الكبير والكريم. والياء على أنَّه يجير. والعين على العزيز والعدل(٥٣).

ونقل الزنجاني في تأييد الوجه ما يلي: (وفي الحديث شعاركم حم لا ينصرون، قال الأزهري: سئل أبو العباس عن قوله ﷺ: حم لا ينصرون فقال معناه والله لا ينصرون)(٥٤).

وفي لسان العرب في حديث الجهاد: (إذا بيتم فقولوا حاميهم لا ينصرون، قال ابن الأثير معناه اللهم لا ينصرون)(٥٥).

وإما في مقام الروايات من طرق الخاصة فأستعرض بعضها كالآتي:

١. ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام:

عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث أن حييا وأبا ياسر ابني أخطب ونفراً من يهود أهل نجران أتوا رسول الله ﷺ فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما أنزل الله عليك (ألم)؟ قال: بلى. قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند الله تعالى؟ قال: نعم. قالوا: لقد بعثت أنبياء قبلك وما نعلم نبيا منهم أخبرنا مدة ملكه وما أجل أمته غيرك. قال: فأقبل حيي بن أخطب على

أصحابه فقال لهم: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون. فهذه إحدى وسبعون سنة. فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون سنة! قال: ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال له: يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال هاته. قال: (المص) قال: هذه أثقل وأطول، (الألف) واحد، و(اللام) ثلاثون، و(الميم) أربعون، و(الصاد) تسعون، فهذه مائة وإحدى وستون سنة. ثم قال لرسول الله ﷺ: فهل مع هذا غيره؟.

قال: نعم. قال: هاته. قال ﷺ: (الر) قال: هذه أثقل وأطول. (الألف) واحد و(اللام) ثلاثون، والراء (مائتان)[٥٦].

٢. ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام:

أ. عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ألم هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن، الذي يؤلفه النبي ﷺ والإمام عليه السلام فإذا دعا به أجيب)[٥٧].

ب. عن سفيان الثوري قال: قلت لجعفر بن محمد: (يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عزّ وجل: ألم، والمص، وألر، وكهيعص، وطه، وطس، وطسم، ويس، وص، وحم، وحمسق، وق، ون؟ قال عليه السلام: أما (ألم) في أول البقرة فمعناه أنا الله الملك. وأما (ألم) في أول آل عمران فمعناه أنا الله المجيد. و(ألمص) فمعناه أنا الله المقتدر الصادق. و(ألر) معناه أنا الله الرؤوف. وأما (ألمر) فمعناه أنا الله المحي المميت الرزاق. و(كهيعص) معناه أنا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد، وأما (طه) فاسم من أسماء النبي ﷺ، ومعناه يا طالب الحق الهادي إليه...)[٥٨].

٣. ما روي عن الإمام العسكري عليه السلام:

قال: (كذبت قريش واليهود وقالوا سحر مبين فقوله، فقال الله ألم ذلك الكتاب أي: يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطعة التي منها ألف، لام، ميم، وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين، واستعينوا على ذلك لسائر شهدائكم ثم بيَّن أنَّهم لا يقدرون عليه بقوله: قال.... اجتمعت الإنس والجن...)[٥٩].

فائدة: تسمى الحروف المقطعة بالحروف النورانية وما عداها بالظلمانية؛ لأنَّه لم يخل اسم من أسماء الله تعالى منها غير اسم الودود، بخلاف الظلمانية إذ لم يتألف منها اسم من أسمائه تعالى بلا امتزاج من النورانية غير ذلك الاسم[٦٠].

الفرع الثاني: في كونها من القرآن وكيفية قراءتها وكتابتها وإعرابها

المقصد الأول: في كونها من القرآن والوحي.

حكى السيد مصطفى الخميني أنَّ الأستاذ طه حسين أنكر كونها من الوحي. وقال إنَّها لصقت بالسور على مرور الزمان، مقتفياً أثر المستشرق رودويل الذي يظن أنَّ الحروف المختلفة رموز لجامعي القرآن. مثلاً:كهيعص رمز لمصحف مسعود، وطس رمز لمصحف ابن عمر وهكذا. ثم ألحقها بمرور الأزمان بالقرآن. والغريب هذه التقولات الواضحة البطلان من المستشرقين، ولا غرابة ممن إفتتن بهم وكأنَّه يشير إلى الزيادة والتحريف في القرآن الكريم. ويمكن رد دعواه بالآتي:

إنَّ عدم فهم القضية لا يعني عدمها، والرجوع إلى النسخ القديمة وتفاسير القرون الأولى وأواسط القرن الثالث يثبت خلاف ذلك. مع أنَّ تقادم الزمان لو كان له مدخل لزاد الناس أشياء أخرى وليست هناك دعوى بذلك[٦١].

ومجمل القول: إنَّ للعلماء آراء مختلفة في "ألم" ونحوها في كونها آية من الكتاب، وكالآتي:

١. الكوفيون: قالوا أنَّ (الم) آية في كل سورة ذكرت فيها، وكذلك (المص) و(طسم) وأخواتها، و(طه) و(يس) و(حم) وأخواتها إلا (حم عسق) فإنَّها آيتان، و(كهيعص) آية. وأما (المر) وأخواتها فليست آية، وكذلك (طس) و(ص) و(ق) و(ن) فإنَّها حروف دل كل حرف منها على كلمة، وجعلوا الكلمة آية كما عدوا (الرحمن) و(مدهامتان) آيتين.

٢. البصريون وغيرهم: قالوا ليس كل شيء من ذلك آية[٦٢]. وعن المرشد: إنَّ الفواتح في السور كلها آيات عند الكوفيين من غير تفرقة، وليس بشيء كقول بعضهم إنَّ ألف لام ميم من آل عمران خصوصاً ليس بآية[٦٣].

المقصد الثاني: في كيفية قراءتها وكتابتها:

لا يخفى أنَّ القراءة غير الكتابة لفظاً، فإنَّ الحروف تكتب بهيئتها البسيطة وتقرأ بأسمائها، مثلاً: ألم هكذا تكتب وتلفظ ألف لام ميم، وهكذا.
إلا أنَّ ذلك يعد إشكالاً بلحاظ مخالفته الأصل اللازم رعايته في الأساليب الأدبية كما تقرر من تبعية الوجود الكتبي للوجود اللفظي، وإلا يلزم الإخلال بالغرض فيجب المطابقة بين الوجودين لحذر القارئ من الخطأ. وكما لا تجوز الزيادة كذلك لا يجوز النقص كما في كلمة الرحمن في انطباق الخط المقروء على المكتوب. وعليه: الحروف إما أن تقرأ كما كتبت، أو تكتب بصورة الأسماء مع أنَّ مقتضى الفصاحة إبرازها بأسمائها وإن اتفق القراء على قراءتها بطريق معروف.

ولعل العدول عن الأصل يرجع لأمور محتملة وكالآتي:

بغية تحقيق التفاوت بين الحروف المقطعة وبين ما وقع في أول سورة الفيل (ألم تر كيف فعل ربك)، وبسورة الانشراح بقوله: (ألم نشرح لك صدرك). والذي ينبغي - كما يقول السيد الخميني الابن - أن تكتب بأسمائها المقروءة حتى لا يمكن إحداث الشبهة في بعض السور الآخر مثل (هل أتى على الإنسان)، فمن الممكن توهم أنَّ (هل) من الحروف المقطعة.

ويدفع ذلك التوهم إيقاف القرّاء والسيرة القرآنية عليه. وربما الأمر كذلك لكن المتأخرون تحفظوا على خصوصيات الكتاب ولم يغيروها ألا ترى إنهم اتفقوا على كتابته كلمة (أيها) في قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾[٦٤] بهيئة (أيه) بدون ألف، وكذلك بموارد آخر في سورة النور آية ٣١، والزخرف ٤٩.

ثم إنَّ المذكور في الكتب إنَّ الألف غير الهمزة وهو لا يقبل الحركة، بخلاف الهمزة. وعليه لا بدُّ أن تقرأ: همزة، لام، ميم. يقول السيد الخميني الابن، وهذا اشتباه آخر[٦٥]. مؤيداً دعواه بأنَّ في اللغة العربية والفارسية واللغات الشرقية - إلا طائفة منها - تكون الحروف واقعة في أوائل أسمائها، فكون "ف" واقعاً في أول اسمه وهو الفاء، و"ق" واقعاً في أول اسمه القاف، فيكون أول الألف هي الهمزة، فالألف موضوع للهمزة لا غير.

نعم لا بدُّ في إفادة الألف من الاعتماد على كلمة يبتدأ بها، واختاروا الألف لذلك فقالوا: "لا" وذلك لان قلب اللام ألف وقلب الألف لام.وأنت خبير بأنَّ هذه القواعد الأدبية قابلة للتخصيص[٦٦].

المقصد الثالث: في إعرابها:

بناءً على القول بأنَّ الحروف المقطعة هي أسماء السور نقول: الأسماء على ضربين:

١. ما يأتي فيه الإعراب، وهي بنحوين:

أ. كونها اسماً مفرداً كصاد، وقاف، ونون.

ب. كونها أسماء عدَّة مجموعها على زنة مفرد مثل: حم، طس، ونحوها.

٢. ما لا يأتي فيه الإعراب نحو:كهيعص، و المر.

يقول الفخر الرازي: في الأمر الرابع عند كلامه عن محل الإعراب في هذه الفواتح حال جعلها من أسماء السور أنَّ لها صور:

أ. الرفع، على الابتداء.

ب. النصب والجر، بناء على صحة القسم فيها.

وأما مع عدم اعتبارها أسماء للسور فلا محل لها من الإعراب[٦٧].
وبعبارة أخرى وتصوير مغاير: قيل هي غير معربة لا لفظاً ولا محلاً. أما لفظاً فواضح. وأما محلاً فلأنَّها من المفردات كأسماء الأعداد التي توردها لمجرد العد من غير نظر إلى إفادة المعنى التصديقي. وأما السكون عليها فلابد منها، إذ فرق بين السكون المبتني على الوقف أو البناء وبين هذا النحو من السكون؛ ولأجل هذه النكتة لا يكون إظهار الحركة عليها مورثاً لكونها معربة.
وهو قول منسوب إلى الخليل وسيبويه[٦٨].

وعن الأكثر أنَّ لها محلاً، إذا أخبرت عنها، وعطفتها ولو بحذف حرف العطف؛ للزوم التأسي بالقرّاء والسيرة القرآنية.

ويمكن أن يكون محلها الرفع على الابتداء، أو على إضمار المبتدأ.

والنصب بإضمار فعل، والجر على إضمار حرف القسم[٦٩].
وقال ابن كيسان (ألم) في موضع النصب كما تقول اقرأ (ألم)، أو عليك (ألم)[٧٠].

ويعلق السيد الخميني الابن على هذا الكلام المتقدم - وهو ما أميل إليه -

بأنَّ الاختلاف ناشئ من اختلاف المباني في معانيها. فمن جعلها قَسَماً التزم بحفظ محلها، ومن اعتقد أنَّها أسماء السور تصور إعراب محلها وهكذا، ومن أنكر تمكنها جعلها من الكلمة المفردة. ويميل إلى: إنَّ الحروف على جميع التقادير تكون أما من أركان الجملة المحذوف ركنها الآخر، أو من متعلقات تلك الجمل. ولا معنى لكونها مفردة للزوم جعلها لغواً مستحيلاً في الكتاب الإلهي، ويقتضي ذلك جعلها بمحل الإعراب والتمكن، ولذا فما عن الخليل وسيبويه ساقط قطعاً.

وأما تعداد الأعداد فكذلك؛ لأنَّ العاد يريد إعلام الطرف الآخر بأنَّه يتمكن من ذلك ويعلمه فيكون بموضع النصب على المفعولية[٧١].

الفرع الثالث: الأقوال العامة في المراد منها:

في المراد من هذه الحروف هل هو معلوم أو لا، قولان لا ثالث لهما:

الأول: إنَّه علم مستور.

الثاني: إنَّ المراد من هذه الفواتح معلوم، لكنَّهم اختلفوا في المقصود على وجوه، ذكر الفخر الرازي لمجموعها كحروف مقطعة أو لخصوص "ألم" منها ما يزيد على عشرين وجهاً أعرضها إجمالاً بالآتي:

١. إنَّها أسماء السور: وهو قول أكثر المتكلمين واختيار الخليل وسيبويه. وقال القفال: قد سمَّت العرب بهذه الحروف، فالنقد عين، والسحاب غين، والجبل قاف، والحوت نون، وهكذا.

٢. إنَّها أسماء الله تعالى. فقد روي عن الإمام علي عليه السلام إنَّه كان يقول يا كهيعص.

٣. إنَّها أبعاض أسماء الله تعالى: قال سعيد بن جبير: قوله (ألر،حم،ن) مجموعها هو اسم الرحمن، ولكنّا لا نقدر على كيفية

تركيبها في الباقي.

٤. إنَّها أسماء القرآن: وهو قول الكلبي والسدي وقتادة.

٥. كل منها يدل على اسم من أسماء الله تعالى وصفة من صفاته: قال ابن عباس: الألف إشارة إلى أنَّه تعالى أحد، أول، آخر، أزلي، أبدي.... الخ.

٦. بعضها دال على أسماء الذات، وبعضها على أسماء الصفات: قال ابن عباس (ألم) أنا الله أعلم، وفي (المص) أنا الله أفضل وفي (ألر) أنا الله أرى.

٧. كل واحد منها يدل على صفات الأفعال؛ فالألف آلاؤه، واللام لطفه، والميم مجده. قاله محمد بن كعب القرظي.

٨. بعضها دال على أسماء الله تعالى، وبعضها على أسماء غير الله تعالى.

قال الضحّاك: الألف من الله، واللام من جبرائيل، والميم من محمد، أي: أنزل الله الكتاب على لسان جبريل إلى محمد ﷺ.

٩. كل حرف يدل على فعل، فالألف معناه ألف الله محمداً فبعثه نبياً، واللام أي لامه الجاحدون والميم معناه الكافرون غيظوا واكبتوا بظهور الحق، وهكذا. وقال بعض الصوفية: الألف أنا، واللام لي، والميم مني.

١٠. ما قاله المبرد واختاره جمع من المحققين: إن الله تعالى ذكرها احتجاجاً على الكفار.

١١. قال عبد العزيز بن يحيى إنَّ الله تعالى إنما ذكرها لأنَّ في التقدير كأنَّه

تعالى قال: اسمعوها مقطعة حتى إذا وردت عليكم مؤلفة كنتم تعرفونها.

١٢. قول ابن روق و قطرب: إنَّ الكفار لما قالوا (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) واعرضوا عنه أراد الله تعالى أن يورد عليهم مالا يعرفونه؛ لإسكاتهم.

١٣. قول أبو العالية: إنَّ كل حرف منها في مدة أقوام، وآجال آخرين.

١٤. هذه الحروف تدل على انقطاع كلام واستئناف آخر.

١٥. روى ابن الجوزي عن ابن عباس إنَّها ثناء أثنى الله عزّ وجل به على نفسه.

١٦. قال الأخفش: إنَّ الله تعالى أقسم بالحروف المعجمة؛ لشرفها وفضلها؛ ولأنَّها مباني كتبه المنزلة بالألسنة المختلفة، ومباني أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، وأصول كلام الاسم، بها يتعارفون، ويذكرون الله، ويوحدونه.

١٧. إنَّ التكلم بهذه الحروف وإن كان معتاداً لكل أحد إلا أنَّ كونها مسماة بهذه الأسماء لا يعرفه إلا من اشتغل بالتعلم والاستفادة، فلما أخبر الرسول ﷺ عنها من غير سبق تعلم كان إضماراً عن الغيب وقدَّمها الله تعالى لتكون أول ما يسمع من هذه السورة معجزة دالة على صدقه.

١٨. قال أبو بكر التبريزي: إنَّ الله تعالى علم أنَّ طائفة من الأمة تقول بقدم القرآن، فذكر الحروف تنبيها على أنَّ كلامه مؤلف من هذه الحروف فلا يكون قديماً.

١٩. قال القاضي الماوردي: (ألم) المراد منه أنَّه ألمَّ بكم ذلك الكتاب أي: نزل عليكم والإلمام الزيارة فجبريل نزل به نزول الزائر.

٢٠. الألف إشارة إلى ما لا بدَّ منه من الاستقامة في أول الأمر وهو رعاية الشريعة ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾[٧٢].

واللام إشارة إلى الإنحناء الحاصل عند المجاهدات وهو رعاية الطريقة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[٧٣]. والميم هي صيرورة العبد في مقام المحبة،كالدائرة بدايتها نهايتها وذلك إنما يكون بالفناء في الله تعالى بالكلية وهو مقام الحقيقة، قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[٧٤].

٢١. الألف من أقصى الحلق، وهو أول مخارج الحروف. واللام من طرف اللسان وهو وسط المخارج. والميم من الشفة وهو آخر المخارج.

وعليه فهذه إشارة إلى أنَّه لا بدَّ وأن يكون أول ذكر العبد، ووسطه، ونهايته[٧٥].

المطلب الثالث

في السور المشتملة عليها: مواردها وتفسيرها ولطائفها بالإشارات والرموز

الفرع الأول: السور الواردة فيها وتصنيفها.

وردت الحروف المقطعة في ٢٩ سورة من القرآن وهي:
(البقرة، آل عمران، الأعراف، يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، مريم، طه، الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، يس، ص، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، ق، القلم). والملاحظ أنَّها جاءت على أشكال وأنحاء مختلفة[٧٦]، وكالآتي:

١. ما هو ذو حرف واحد: مثل: (ص والقرآن ذي الذكر) و(ق والقرآن المجيد).

٢. ما هو ذو حرفين: مثل: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى).

٣. ما هو ذو ثلاث حروف أو أكثر مثل: (الم، المص، كهيعص).

الفرع الثاني: تفسير الحروف المقطعة بالعقل الإلكتروني.

استعان العالم الكيماوي المصري الدكتور رشاد خليفة - على ما حكاه الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ـ بالعقل الالكتروني؛ لإجراء حسابات خاصة لمعرفة أعداد حروف السور، ونسبة وجود كل حرف فيها، وانتهى إلى ما سأوجزه بالآتي:

القرآن الكريم يضم (١١٤) سورة. منها (٨٦) سورة مكية، و(٢٨) مدنية. ٢٩ سورة منه تبدأ بحروف مقطعة تمثل نصف هجاء العربية، وتوصف بالحروف النيرة.

وبعد سنتين من البحث توصل إلى أنَّ نسبة وجود كل من الحروف الأربعة عشر في كل سورة من القرآن الكريم تختلف، لكنها تشكل أعلى نسبة بالحروف التي بدأت بها. فمثلاً حرف القاف في سورة (ق) أكثر نسبة فيها من أي سورة، بمعنى الآيات النازلة في ٢٣ سنة استعملت القاف في ١١٣ سورة أقل من السورة المبدوءة بقاف.

والخاصية ذاتها في سورة (ص)، وكذلك (ن) والقلم وما يسطرون. أما الحروف المتعددة التي تتصدر سور متعددة مثل (الر، الم) فإنَّها تتخذ شكلاً آخراً مفاده: مثلاً لو حسبنا حرف الألف واللام والميم في مجموع السور التي تتصدرها لوجدناها تكون بنسبة أكبر من السور الأولى وهكذا، بمعنى تعد بمنزلة السورة الواحدة.

والملفت للنظر أنَّ هذه الحسابات إنما تصح بشرط الإبقاء على شكل الإملاء الأصلي للسور مثل اسحق، وأيه، والصلوة، مما يقودنا إلى الجزم بعدم التحريف من خلال حساب الحروف(٧٧).

الفرع الثالث: دقيقة إلهية ونكتة ربانية بأنحاء الإشارات والرموز

أشار القرآن الكريم إلى الأصالة والولاية ـ حسب ما يؤدي إليه نظر أربابه وكشف أصحابه ـ بقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾(٧٨). وبقوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾(٧٩). وهكذا في سورة الروم والليل(٨٠).

وما نروم إليه أنَّ وجه بحسب حساب الجمل ١٤، وعدد المعصومين عليهم السلام ١٤ وقد تبين في محله ـ كما يقول السيد الخميني الابن(٨١) - إتحاد الكل بحسب الروحانية والأصل، واختلافهم بحسب الجلوات في النشأة الظاهرية والمادية(٨٢).

ومن الأماكن التي أشير فيها إلى تلك الحقيقة والمواطن التي تصدى لإظهار الرقيقة والحقيقة هي الحروف المقطعة المفتتح بها السور. فإذا ما لا حظنا بعد حذف السور المكررة فيها تلك الحروف تكون (١٤) سورة. وقد تقدمت الإشارة إليها. وفيها نصف أسامي حروف المعجم كما تقدم.

ولو حذف المكرر من هذه الحروف يصاغ مما بقي وينسجم جملة تدل على حقانيَّة مذهب التشيع، وأصل الولاية بعد النبوة والإلوهية وهي: (صراط علي حق نمسكه) أو (علي صراط حق نمسكه) أو (حق علي صراط نمسكه) وكلها بمؤدى واحد.

وفي تفسير ابن كثير أنَّ هذه الحروف يجمعها (نص حكيم قاطع له)(٨٣). وأنت خبير بما يروم الوصول إليه لا لأصل النسخ قدر ما هو لإسقاط الأصل الثالث الذي أشرنا إليه.

ولا غرابة من قولهم: ولك أن تستأنس بها لما أنت عليه، فإنَّه بعد الحذف يبقى ما يمكن أن يخرج منه ما يكون خطاباً للشيعي وتذكيراً له بما ورد في حق الأصحاب وهو (طرق سمعك النصيحة)(٨٤)... وإن شئت قلت: (صح طريقك مع السنة)(٨٥). وهناك من جمعها (صن سراً يقطعك حمله) أو (من حرص على بطة كاسر) (٨٦).

وغير خاف أنَّ الشيعة يقولون بالسنة وطريقهم طريق الأخذ بها، والتمسك بسنن النبي ﷺ وآله الطاهرين.

ومن سنن النبي ﷺ مسألة خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام وإمارته ووصايته من ابتداء نشوء الإسلام إلى العام الأخير في حجة الوداع؛ بأساليب مختلفة، وعبارات متنوعة، مسطورة في كتبهم مستورة في قلوبهم(٨٧).

نتائج البحث:

١- لا يخفى على من وَسِعَ الكتاب الكريم عِلماً، وأحاط بجليّه وخفيّه خبراً أنَّ الآيات متعددة، والشواهد متدرجة، والملامح القرآنية متّسقة فيهم عامة وبعلي عليه السلام خاصة.

٢- كان لطيف الحس، نقي الجوهر، وضاء النفس، سليم الذوق، مستقيم الرأي، حاظر الخاطر، حوّلاً قُلباً، عارفاً بمهمات الأمور إصداراً وإيراداً، بل كان سهماً صائباً من مرامي الله على عدوه، ورباني هذه الأمة، وذا فضلها وسابقتها، لم يكن بالنؤومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة، وأعلام مشرقة.

٣- تكاد تتفق متون اللغة على أنَّ الصراط والسراط بمعنى الطريق وليس للعلماء مصطلح يغاير المفاد اللغوي المتقدم من أنَّه الطريق السوي

الواضح المستسهل.

٤- وردت روايات عدّة تتطرق للصراط، وتحمل معانٍ وتفسيرات له تتمحور حول المقصود من البحث.

٥- وردت الحروف المقطعة في ٢٩ سورة على عدد حروف المعجم، وبعد جمعها وحذف مكررها تبقى ١٤ حرفاً، والناظر فيها يجدها تشتمل على أنصاف أجناس الحروف.

٦- الدكتور طه حسين أنكر كونها من الوحي. وقال إنَّها لصقت بالسور على مرور الزمان مقتفياً أثر المستشرق رودويل الذي يظن أنَّ الحروف المختلفة رموز لجامعي القرآن.

٧- الأقوال العامة في المراد منها تجاوزت ٢٠ قولاً.

٨- استعان الدكتور رشاد خليفة - العالم الكيماوي المصري على ما حكاه الشيخ ناصر مكارم الشيرازي - بالعقل الالكتروني؛ لإجراء حسابات خاصة لمعرفة أعداد حروف السور ونسبة وجود كل حرف فيها، وانتهى إلى ما أوجزه بالآتي: القرآن الكريم يضم (١١٤) سورة منها (٨٦) سورة مكية و(٢٨) مدنية. ٢٩ سورة منه تبدأ بحروف مقطعة تمثل نصف هجاء العربية وتوصف بالحروف النيرة.

٩- بعد سنتين من البحث توصل إلى أنَّ نسبة وجود كل من الحروف الأربعة عشر في كل سورة من القرآن الكريم تختلف، لكنها تشكل أعلى نسبة بالحروف التي بدأت بها. فمثلاً حرف القاف في سورة "ق" أكثر نسبته من أي سورة، بمعنى الآيات النازلة في ٢٣ سنة استعملت القاف في ١١٣ سورة أقل من السورة المبدوءة بقاف. والخاصية ذاتها في سورة (ص)، وكذلك (ن) والقلم وما يسطرون. أما الحروف المتعددة

التي تتصدر سور متعددة مثل (الر، الم) فإنّها تتخذ شكلاً آخراً مفاده: لو حسبنا حرف الألف واللام والميم في مجموع السور التي تتصدرها لوجدناها تكون بنسبة أكبر من السور الأولى وهكذا، بمعنى تعد بمنزلة السورة الواحدة. والملفت للنظر أنَّ هذه الحسابات إنما تصح بشرط الإبقاء على شكل الإملاء الأصلي للسور مثل اسحق، وأيه، والصلوة، مما يقودنا إلى الجزم بعدم التحريف من خلال حساب الحروف.

١٠- أشار القرآن الكريم إلى الأصالة والولاية ـ حسب ما يؤدي إليه نظر أربابه وكشف أصحابه ـ بقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾(٨٨)، وبقوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾(٨٩). وهكذا في سورة الروم والليل(٩٠). وما نروم إليه أنَّ وجه بحسب حساب الجمل ١٤، وعدد المعصومين عليهم السلام ١٤ وقد تبين في محله - كما يقول السيد الخميني الابن - إتحاد الكل بحسب الروحانية والأصل، واختلافهم بحسب الجلوات في النشأة الظاهرية والمادية.

١١- إنَّ الحروف على جميع التقادير تكون أما من أركان الجملة المحذوف ركنها الآخر، أو من متعلقات تلك الجمل. ولا معنى لكونها مفردة للزوم جعلها لغواً مستحيلاً في الكتاب الإلهي، ويقتضي ذلك جعلها بمحل الإعراب والتمكن، ولذا فما عن الخليل وسيبويه ساقط قطعاً.

١٢- إذا ما لا حظنا بعد حذف السور المكررة فيها تلك الحروف تكون (١٤) سورة وقد تقدمت الإشارة إليها.وفيها نصف أسامي حروف المعجم كما تقدم.

ولو حذف المكرر من هذه الحروف يصاغ مما بقي وينسجم جملة تدل

على حقانيَّة مذهب التشيع وأصل الولاية بعد النبوة والإلوهية وهي: (صراط علي حق نمسكه) أو (علي صراط حق نمسكه) أو (حق علي صراط نمسكه) وكلها بمؤدى واحد.

هوامش البحث

(١) ظ: شرف الدين: المراجعات: المراجعة: ١٢.

(٢) أنظر لمزيد البيان والإسناد حول هذه المفاهيم المطروحة الآتي: الثعلبي في تفسيره الكبير + ابن حجر في صواعقه + أبو بكر في رشفة الصادي + الكليني في الكافي + العلامة البحريني في غاية المرام + العياشي في تفسيره + وكيع الجراح في تفسيره عن سفيان الثوري عن السدي عن ابن عباس + القوشجي في شرحه لمبحث الإمامة من شرح التجريد + النسائي في صحيحه + الحاكم النيسابوري في مستدركه + الصافي وعلي بن إبراهيم في تفسيرهما + ابن بابويه في مروياته + الواحدي في أسباب النزول + الحموينى الشافعي في فرائده + الشبلنجي في أحوال علي من كتابه نور الأبصار + أبو نعيم الحافظ في حليته + الطبرسي في مجمعه + الطوسي في تهذيبه + الدارقطني في سننه، وغيرهم مما يطول الكلام بعدهم.

(٣) علي الشاهرودي النمازي: مستدرك سفينة البحار: ج ٧ ص١٨٢.

(٤) ظ: الجوهري: صحاح اللغة:ج٣ ص١١٣٩ + أحمد بن فارس زكريا: معجم مقاييس اللغة: ج٣ ص٣٤٩ + ابن منظور: لسان العرب: ج٧ ص٣٤٠ + الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن الكريم: ص٤٠٧ + ٤٨٣. وغيرها.

(٥) العنكبوت: ٦٩.

(٦) محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار: ج٢٤ص١٥٠

(٧) الحر العاملي: وسائل الشيعة:ج ٢٩ ص٤٩.

(٨) فرات الكوفي: التفسير: ص٢.

(٩) الأميني: الغدير: ج٢ ص٣١١.

(١٠) المصدر السابق نفسه.

(١١) ظ: مجمع البيان: ج١ ص٢٨.

(١٢) ظ: السيوطي: الدر المنثور: ج١ ص١٥.

(١٣) الحويزي: نور الثقلين: ج١ص٢١.
(١٤) هادي النجفي: موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ج١ ص٣٣٥.
(١٥) السيوطي: الدر المنثور: ج١ ص١٥.
(١٦) ظ: محمد باقر الحكيم: تفسير سورة الحمد: ص٢٢١.
(١٧) عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٢٧٣.
(١٨) الكاشاني: الأصفى: ج٢ ص١١٣٥ + الصفّار: بصائر الدرجات: ص٧٨.
(١٩) علي النمازي الشاهرودي: مستدرك سفينة البحار:ج٦ ص٢٦٧.
(٢٠)المؤمنون: ٧٥.
(٢١) الأميني: الغدير: ج٢ ص٣١١.
(٢٢) العياشي: التفسير: ج٢ ص٩ + المجلسي: البحار: ج٦٠ص٢٢٠.
(٢٣) الصدوق: معاني الأخبار: ص٣٢.
(٢٤) الصدوق: مصدر سابق: ص٣٣.
(٢٥) المصدر نفسه: ص٣٣.
(٢٦) النمازي: مصدر سابق: ج٦ ص٢٦٧.
(٢٧) الصدوق: معاني الأخبار: ص٣٢.
(٢٨) الأميني: مصدر سابق: ج٢ ص٣١٢.
(٢٩) ابن حجر: الصواعق المحرقة: ص١١١.
(٣٠) الأميني: الغدير: ج٢ ص٣١٢.
(٣١) محب الدين الطبري: ذخائر العقبى: ص١٦ + الأميني: مصدر سابق: ج٢ ص٣١٢.
(٣٢) الصواعق المحرق: ص٨٩.
(٣٣) الأميني: مصدر سابق: ج٢ ص٣١٠ + المجلسي: مصدر سابق: ج ٣٦ ص ٧٨.
(٣٤) الحسكاني: شواهد التنزيل: ج٢ ص١٦٠.
(٣٥) الحسكاني: مصدر سابق: ج٢ ص١٦٠.
(٣٦) المصدر السابق نفسه: ج٢ ص١٦١. في نسخ: من كانت معه جاز وفاز.
(٣٧) المصدر نفسه: ج٢ ص١٦٢.
(٣٨) ظ: الراغب الأصفهاني: مفردات غريب القرآن: ص١٢٥.
(٣٩) ظ: أبو بكر الرازي: مختار الصحاح: ص٩٨ + الجوهري: الصحاح: ج٤ ص١٤٦٠ + فخر الدين الطريحي: مجمع البحرين: ج٢ ص٥٨٦ + مركز المعجم الفقهي: المصطلحات ص٩٧٥.
والفرق بين الضد والخلاف أن الضدين: (أمران وجوديان لا يجتمعان ويجوز أن يرتفعا). والمتخالفين أعم من ذلك فقد يكونا بين وجودي وعدمي فيشمل حتى النقيضين.

(٤٠) ظ: الزبيدي: تاج العروس: ج١٣ ص٨٠.
(٤١) أحمد رضا: معجم متن اللغة: مادة حقق.
(٤٢) ظ: ابن منظور: لسان العرب: ج٢ ص٩٤٠ + الفيومي: المصباح المنير: ص٧٨ . وغيرها.
(٤٣) المصدر السابق نفسه والصفحة.
(٤٤) يس: ٧.
(٤٥) ابن منظور: مصدر سابق: ج٢ ص٩٤١.
(٤٦) ظ: جواد البهادلي: الحقوق الفكرية دراسة بين الشريعة والقانون + مدخل القانوني لدراسة الشريعة الإسلامية.
(٤٧) ظ: هبة الدين الشهرستاني: المعجزة الخالدة: ص ١١٥.
(٤٨) البقرة: ١.
(٤٩) الأعراف: ١.
(٥٠) يونس: ١.
(٥١) ظ: جعفر السبحاني: الأقسام في القرآن الكريم: ص٦٢.
(٥٢) ظ: السبحاني: مصدر سابق، ص٦٤.
(٥٣) ظ: الفخر الرازي: التفسير الكبير: ج٢، ص٦.
(٥٤) الزنجاني: تاريخ القرآن، ص١٠٥.
(٥٥) ابن منظور: لسان العرب: ج ١٢ ص ١٥١.
(٥٦) الصدوق: معاني الأخبار: ص٢٤.
(٥٧) المصدر السابق نفسه: ص٢٣.
(٥٨) المصدر السابق نفسه: ص٢٢
(٥٩) المصدر نفسه: ص٢٤.
(٦٠) ظ: هادي السبزواري: شرح الأسماء الحسنى: ج١، ص٥.
(٦١) ظ: مصطفى الخميني: تفسير القرآن الكريم: ج٢، ص٢٦٥.
(٦٢) ظ: البحر المحيط: ج١، ص٣٥.
(٦٣) ظ: الآلوسي: روح المعاني: ج١، ص٩٨.
(٦٤) سورة الرحمن: ٣١.
(٦٥) ظ: مصطفى الخميني: مصدر سابق، ج٢، ص٢٧٠.
(٦٦) المصدر نفسه.
(٦٧) الفخر الرازي: مفاتيح الغيب: ج٢، ص١٢.
(٦٨) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ج١، ص١٥٦.

(٦٩) أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط: ج١، ص٣٥.
(٧٠) القرطبي: مصدر سابق: ج١، ص١٥٧.
(٧١) ظ: مصطفى الخميني: مصدر سابق: ج٢، ص٢٧١.
(٧٢) فصلت: ٣٠.
(٧٣) العنكبوت: ٦٩.
(٧٤) الأنعام: ٩١.
(٧٥) ظ: الفخر الرازي: مفاتيح الغيب: ج٢ ص٦ ـ ٨ + محمد باقر الحكيم: علوم القرآن: ص٤٤٤ + الشرف المرتضى: رسائل المرتضى: ج٣ ص٢٩٨ + محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار: ج٥٢، ص١٠٦ + ابن طاووس: سعد السعود: ص٢٢٩.
(٧٦) ظ: محمد باقر الحكيم: علوم القرآن: ص٤٣٨.
(٧٧) ظ: ناصر مكارم الشيرازي: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج٢، ص٣٨٢.
(٧٨) القصص: ٨٨.
(٧٩) الرحمن: ٢٧.
(٨٠) الروم: ٣٩ + الليل: ٢٠.
(٨١) مصطفى الخميني: مصدر سابق: ج٢ ص٣٣٣.
(٨٢) ظ: الكليني: الكافي: ج١، ص٢١٦.
(٨٣) ابن كثير: التفسير: ج١ ص٣٩.
(٨٤) الآلوسي: مصدر سابق: ج١ص١٠٤.
(٨٥) المصدر نفسه.
(٨٦) الزركشي: البرهان في علوم القرآن: ج١ص ١٦٧
(٨٧) ظ: مصطفى الخميني: مصدر سابق: ج٢، ص٣٣٥.
(٨٨) القصص: ٨٨.
(٨٩) الرحمن: ٢٧.
(٩٠) الروم: ٣٩ + الليل: ٢٠.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: خير ما يبدء به

١- ابن حجر: الصواعق المحرقة: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٢- ابن طاووس: سعد السعود: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٣- ابن كثير: التفسير: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٤- ابن منظور: لسان العرب: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول..

٥- أبو بكر الرازي: مختار الصحاح: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٦- أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٧- أحمد بن فارس زكريا: معجم مقاييس اللغة: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٨- الآلوسي: روح المعاني: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٩- الأميني: الغدير: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

١٠- جعفر السبحاني: الأقسام في القرآن الكريم: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

١١- جواد أحمد البهادلي: مدخل القانوني لدراسة الشريعة الإسلامية: ط١، مجمع أهل البيت، النجف الأشرف، ٢٠١٣م.

١٢- جواد أحمد البهادلي: الحقوق الفكرية دراسة بين الشريعة والقانون: ط١، دار المؤرخ العربي: ٢٠١٢م، بيروت.

١٣- الجوهري: صحاح اللغة: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

١٤- الحر العاملي: وسائل الشيعة: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

١٥- الحسكاني: شواهد التنزيل: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

١٦- الحويزي: نور الثقلين: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

١٧- الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن الكريم: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

١٨- الزبيدي: تاج العروس: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

١٩- الزركشي: البرهان في علوم القرآن: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٢٠- الزنجاني: تاريخ القرآن: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٢١- السيوطي: الدر المنثور.: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول

٢٢- شرف الدين: المراجعات: المراجعة: ١٢: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٢٣- الشرف المرتضى: رسائل المرتضى: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٢٤- الصدوق: معاني الأخبار: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٢٥- الصفّار: بصائر الدرجات: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٢٦- علي النمازي الشاهرودي: مستدرك سفينة البحار: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٢٧- العياشي: التفسير: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٢٨- عيون أخبار الرضا: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٢٩- فخر الدين الطريحي: مجمع البحرين: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٣٠- الفخر الرازي: التفسير الكبير: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٣١- فرات الكوفي: التفسير: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٣٢- الكاشاني: الأصفى: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٣٣- محمد باقر الحكيم: علوم القرآن: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٣٤- محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٣٥- ناصر مكارم الشيرازي: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٣٦- هادي السبزواري: شرح الأسماء الحسنى: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٣٧- هادي النجفي: موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.

٣٨- هبة الدين الشهرستاني: المعجزة الخالدة: قرص مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول.